بالبصر سواهد الامور كذلك يدرك نور العقل كثيرا من المحجوب
والمستورة وعمى القلب كعمى البصر قال الله تعالى فانها لا تعمى
الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس الاعمى من عمي بصره ولكن الاعمى من عميت
بصيرته وقال بعض الحكماء العقل جوهرة لا يقدر احد ان يضعها
في نفسه ولا في غيره ولا يعرف الا بالاقوال والافعال الدالة عليه
ولا سبيل ان يوصف بجسم ولا لون ولا طول ولا عرض وقال
العتبي واسمه عبد الله بن عمرو بن معوية بن عمرو بن عتبة بن ابي سفيان العقل
عقلان عقل تفرد الله بصنعه وهو الاصل وعقل يستفيده المرء
بادبه وهو الفرع فاذا اجتمعا قوى كل واحد منهما صاحبه تقوية النار
في ظلمة البصر قال الشاعر

رأيت العقل عقلين   فمطبوع ومسموع
فلا ينفع مسموع   اذا لم يك مطبوع
كما لا ينفع الشمس   وضوء العين ممنوع

ويفهم من فحوى ما ذكرناه ان العقل في القلب وهذا القول
هو الموجود بصحة النظر والمعلوم من جهة الاثر قال
الله تعالى افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون
بها او اذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار ولكن
تعمى

تعمى القلوب التي في الصدور وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال العقل في القلب يفرق به بين الحق والباطل وقال
بعضهم هو في الدماغ واليه ذهب ابو حنيفة واصحابه وقال
عمرو بن العاص يثغر الغلام لسبع ويحتلم لاربع عشرة سنة وينتهي
طوله لاحدى وعشرين وينتهي عقله لثمان وعشرين ويبلغ اشده
لخمس وثلثين وما بعد ذلك تجارب وقال بعضهم
كل شيء مفتقر الى العقل والعقل مفتقر الى التجارب وقال
بعضهم من طال عمره نقصت قوة بدنه وزادت قوة عقله
ويقال هرم الرأي الشيب شباب العقل وقال البستي
ما استقامت قناة عقلي الا بعدما عوج المشيب قناتي
ومما اخترناه من محاسن الكلم واسناها في ان العقل اشرف
المواهب واسناها قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما دخلت على عائشة رضي الله عنها
فقلت لها يا ام المؤمنين ارأيت الرجل يقل قيامه ويكثر رقاده والاخر
يكثر قيامه ويقل رقاده قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما سألتني فقال افضلهما احسنهما عقلا فقلت يا رسول الله ايما
اسألك عن عبادتهما فقال يا عائشة انهما لا يسألان عن عبادتهما
وانما يسألان عن عقولهما فمن كان اعقل كان افضل في الدنيا
والاخرة وقال صلى الله عليه وسلم الجنة مائة درجة تسع وتسعون